٢٥٤
غيرة

[الوافر]

بِـرَبِّـكَ هَـلْ ضَـمَـمْـتَ إِلَـيْـكَ لَـيْـلَـى
قُـبَـيْـلَ الـصُّـبْـحِ أَو قَـبَّـلْـتَ فـاهـا[١]؟
وهَـلْ رَفَّـتْ عَـلَـيْـكَ قُـرُونُ لَـيْـلَـى
رَفـيـفَ الأُقْـحُـوانَـةِ فـي نَـدَاهـا[٢]
كـأَنَّ قُـرُنْـفُـلاً وسَـحـيـقَ مِـسْـكٍ
وصَـوْبَ الـغـادِيـاتِ شَـمِـلْـنَ فـاهـا[٣]

٢٥٥
ليتها تراه كما يراها

[الوافر]

بَـكـى فـرحـاً بِـلَـيْـلَـى إِذ رَآهـا
مُـحِـبٌّ لا يَـرَى حَـسَـنـاً سِـواهـا[٤]

---

(١) ورد البيت في: الأغاني ٣: ٢١، المنصف، لابن جني ٣: ٢١، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٩: ١٠٢، خزانة الأدب، للبغدادي ٤: ٢١٠، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٥٨٤ (٣٠٨). يسأل الشاعر زوج ليلى باللَّه العظيم، هل ضممت ليلى، وفي نفسه حسرات تقطر منها الغيرة والنقمة، قبيل انبثاق الفجر، أو هلْ قبّل فاها، وهو يتمنّى لو فعل ذلك دونه.

(٢) ورد البيت في: الأغاني ١: ١٦٩، المنصف، لابن جني ٣: ٢١. ويسأل الشاعر زوج ليلى إذا ما تماوجت خصلات شعر ليلى عليك بالطيب كروائح الأقحوان المضمّخ بالندى.

(٣) ورد البيت في: المنصف، لابن جني ٣: ٢١. وكأنّ فاها ينفث زهر القرنفل ومسحوق المسك، وغوث السحب مع الفجر الضاحك.

(٤) بكاء المحبّ لدى رؤيته الحبيبة بعد غياب طويل له طعم خاص وتفتح نفس؛ فهو يراها الأجمل في نظره دون سواها.

لَقَدْ ظَفِرَتْ يَداهُ ونالَ مُلْكاً
لَئِنْ كانَتْ تَراهُ كما يَراها[١]

٢٥٦
عرفناها

[الوافر]

إذا نَظَرَتْ عَرَفْتُ الْجِيدَ مِنْها
وعَيْنَيْها ولَمْ نَعْرِفْ سِوَاهَا[٢]
كَرِهْنَا أَنْ نُفَزِّعَهَا فَقُلْنَا:
أَشَلَّ اللَّهُ كَفَّيْ مَنْ رَمَاهَا[٣]

٢٥٧
وداع نجد

[الوافر]

تَمَتَّعْ مِنْ ذُرَى هَضَباتِ نَجْدٍ
فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا[٤]
أُوَدِّعُهَا الْغَداةَ فَكُلُّ نَفْسٍ
مُفارِقَةٌ إِذا بَلَغَتْ مَدَاهَا[٥]

---

(١) كأنّ الشاعر لدى رؤيته إيّاها، تُوّج مَلكاً وملك الأرضين السبع، وهو يتمنّى لو أنّ نظرها وقع عليه لتراه كما يراها بحبّ ولهفة.

(٢) إذا ما التفتت ليلى لفتة غزال سرقت نظري وشدّته إليها فتعلّق بأجمل ما فيها جيدها وعينيها، ولم يسترع انتباهي سواهما شيء.

(٣) في نفس الشاعر حرص ألّا يُثير مخاوفها بنظرته، فقال لها: جعل اللّه تعالى يد من يسعى بنظرة ريبة فيُشلّها.

(٤) و (٥) الشاعر على وشك الرحيل من بلد المولد، بلد الذكريات والحبّ، يودّ لو يشبع نظره من قمم هضبات نجد، لذا يطلب من نفسه أن يتملّى بما يرى من مناظر، ويتأمل المصير، وفي نفسه غصّة، ففي فجر اليوم التالي، سيلعب القدر =